المحاضرة الثالثة :

فيرتزوشنايدر :GEERTZ.. SCHNEIDER

كتاب القرابة الامريكية لشنايدر أكبر شهرة هو دراسة لسياقات القرابة الامريكية (بيانات مقابلة) وتعاون مع فيرث —أنجلترا – أظهر ان دراسة القرابة في المجتمعات المعقدة ممكنة و ممتعة ...

إلا أن الدراسة حول "غانا" في النماذج الإفريقية لبارنز BARNES اثبتت انه لا يمكن تطبيق نظرية الأفخاذ الشرائحية عليها؛ حيث أن التفسيرات لا تتلاءم مع فهم السكان الأصليين للقرابة ...) وتطبيقاتهم وممارساتهم طلب من مخبري SCHNEIDER أن يعطوا معلومات عن كل الأقارب ممن كان لهم اي نوع من أنواع العلاقة القرابية ؛ فأمكن الحصول على نظرة اوسع بالحقيقة ؛ حيث أن القرابة الفت عالما ثقافيا كاملا ؛ تحرك فيها المحيرون بإرادة (...) فكرة القرابة البيولوجية خاطئة ! حيث أنها تستغني عن روابط الدم ؛ وضمن ثقافة القرابة يستمد كل فرد معناه من شبكة دراسة معاني الكلمات الموحدة التي كانت جزءا منها ؛ والتي كانت فريدة بالنسبة للثقافة موضوع السؤال (...) حتى ان مصطلحات القرابة البدائية مثل :"أب يمكن أن تكون لها معاني مختلفة في ثقافات القرابة المختلفة و التي تقوض المشروع بأكمله الدراسات القرابة المقارنة التي لقيت قائمة منذ أيام مورغان MORGAN"

بدا من خلال تطور الأنثربولوجيا على ان الظواهر الاجتماعية تقرأ ليس فقط من عالم الأنثربولوجيا و إنما من قبل أعضاء المجتمع أنفسهم ...على العكس من علماء الأنثربولوجيا البريطانيين الذين ركزوا على الفرد كممثل (معياري واستراتيجي) ؛ قدم غيرتز GEERTZ الفرد ؛ والذي افترض ان العالم غير مفهوم غالبا؛ وانه على الفاعل أن يفسر بفعالية ما يرى ؛ وفي كتابه " الدين كنسق ثقافية " 1966م أن الدين هو وسيلة للافراد لكي يفهموا العالم ؛ وفي كتاب " تفسير الثقافات " 1973 م ؛ زادت سمعته إلى التصاعد منذ ذلك الحين ؛ ونظر إليه كنوع من علماء ما بعد – الحداثة (1980-....) وذلك على وجه التعيين .

ليفي ستروس والبنائية:1908-2009

ابن عائلة ميسورة من الطبقة الوسطى العرقية ؛ قام برحلات إلى إقليم الأمازون ..درس في المدرسة الجديدة البحث الاجتماعي في مدينة نيويورك ! التقى بجاكوبسون 1896-1982 م ؛ المهتم بعلم اللغة البنائي ؛ وناقش اطروحة الدكتوراة في باريس ؛ 1947م؛ نشرها في 1949 م ؛

" البنى الاولية للقرابة " وكتاب آخر : " أدب الرحلات الأنثربولوجية " 1959م ..ثم" الأنثربولوجية البنائية " كانت الأنساق القرابية والخرافات هي أساس النظريات البنائية التي تتحاول.الإمساك.بالخصائص النوعيةالعامةذات المعنى؛ والأكثر شهرة ! وهذه الأنساق في حد ذاتها علاقات .
النسق القرابي؛ نسق ذو معنى يتألف من علاقات وليس من مواقع (مكانات) الأب ليس لحد ذاته هو الأب ؛ولكن بعلاقته مع أطفاله!
اللغوية الرمزية (فرديناند دو سوسيرF.DE SAUSSURE يشتق المعنى في كليهما من العلاقة : التضاد او الفرق بين العناصر اللغوية (الفونيم – الكلمة – العلامة) .
المعنى : هو الفرق الذي يصنع فرقا...المعنى العلاقاتي موجود ضمنا في في مناقشة موضوع الهبة عند مارسال موس ...تشحن للموضوعات بالقوة السحرية من قبل العلاقات التي يتحرك الأشخاص ضمنها ...إنه " التبادل " الذي يعطي الهبة معناها (ليفي ستروس) ! .
قامت الوظيفية البنائية على تحليل أنساق الأفخاذ الشرائحية (النظام القبلي) ؛ والتي تثبت دور القرابة كمبدا تنظيمي رئيسي في المجتمعات القبلية ..افترضت نظرية الأفخاذ ؛ وشددت على العلاقات القرابية – الخطية (الجد من ناحية الأب – الأب -الابن) بينما ينخفض دور العلاقات التي تأتي فيما بعد (الزوج – الزوجة – الاولاد)؛ فهي – أي القرابة – نسق ذو معنى : نسق للعلاقات ؛ ولم تكن العلاقة الرئيسية – رابطة الدم الطبيعية – (أبوان وطفل) ؛ إنما الرابطة المبنية اجتماعيا بين الزوج و الزوجة .
الزواج نقطة الغموض في القرابة البيولوجية ؛ فانت لا أستطيع اختيار والديك ؛ ولكن يجب عليك اختيار قرينك ...بالنسبة لليفي ستروس هذا الخيار هو الشق التي تدخل من خلاله الثقافة ألى القرابة ؛ محولة المجتمع القبلي من البيولوجيا إلى الثقافة .
فالزواج ؛ كما يمارس في المجتمعات القبلية : تبادل النساء بين جماعات من الرجال وتشكل العلاقات ذات المعنى بين هذه الجماعات ؛ أي أن علاقات القرابة تصبح علاقة تحالف ؛ هنا يستنتج منطق القرابة ؛ بمعنى انها تنطلق من علاقات تتشكل بينها فيما بعد بدلا من علاقات القرابة الخطية !
النتيجة ! نظرية معارضة لنظرية الأفخاذ التي تضع **التحالف** فوق السلف ؛ **والتضاد** فوق الاستمرارية ؛ **والتحكيم** فوق المعايير ؛ **والمعنى** فوق للتنظيم (كتاب : الطوطمية 1961-1963) ؛ نقد غامض المعارضة الغربية بين الطبيعة و الثقافة .
في كتاب : العقل الهمجي LA PENSEE SAUVAGE ..1962-1966 ركز على ثنائية البدائي على عكس الحديث القياسية ,(بقايا فيبر – دورهايم – تونيز)ولكنه يلاحظ ان للبدائيين محيطهم الطبيعي ...
في كتابه : " علم الكونكريتي " يضع ليفي ستروس الاسس الخاصة بالهمجي والخرافي ؛ على الضد من الفكر الحديث و العلمي ؛ كلاهما معقد و عقلاني ؛ لكنه مختلف !يصل الموضوعات التي وجدت بعالمه بعضها ببعض ؛ ويبني بنى المعاني منها ؛التي تسرد على سبيل المثال كخرافات ؛ لذا فإنه يبدع البنى من الأحداث ! بينما

المهندس يبدع الأحداث من البنى يبدأ بالتجريد الذي لا يدرك بالحواس ؛ ومن خلال التلاعب به فإنه يغير العالم الحقيقي ..يؤشر العقل الهمجي إلى مرحلة الانتقال من فترة القرابة إلى فترة الخرافة ؛ لكن الكتاب المميز هو : علم الأساطير(4مجلدات) وهو تحليل الخرافة الأمريكية للسكان الأصليين (1967-1974) وهذا الكتاب معقد الأسلوب مما حد من تأثيره ...على عكس التبسيط النسبي العقل الهمجي ؛ مما جعله شعبيا بدرجة تفوق المتوقع.